

من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين فلا وسع الله عليه

يقول المؤلف: (وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين لهم بإحسان والأئمة من بعدهم والراسخين في العلم فلا وسع الله عليه) فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان على هدي السنة النبوية لم يكن يقول إلا ما هو الحق؛ والصحابة رضي الله عنهم يسمعون ذلك منه ويتقبلونه، ولم يتكلم في هذه الأمور ولا في هذه البدع ولا في القول بخلق القرآن ولا غيره. كذلك الصحابة ما عثر على صحابي دخل في شيء من البدع، كذلك التابعون لهم بإحسان، ولو كان هناك ممن أدرك الصحابة من ابتدع كالأخارج والقدرية ونحوهم. كذلك الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد؛ وكذلك من كان في عهدهم من العلماء الراسخين في العلم مثل عالم مصر الليث بن سعد؛ وعالم الشام الأوزاعي أبو عمرو وعالم العراق سفيان الثوري وغيرهم من مشاهير العلم فإنهم كانوا علماء عاملون. وكذلك من بعدهم كعالم خراسان عبد الله بن المبارك وكذلك شعبة بن الحجاج وأبو بكر بن أبي شيبة وكذلك أهل الحديث أهل الكتب الستة منهم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي والطيالسي ونحوهم كلهم مؤلفاتهم تشهد بأنهم يقولون بهذه الأحاديث ويعتقدون ما دلت عليه، ويسيروا على نهج الأئمة ويسيروا على نهج الصحابة. فيقرعون القرآن ومنه آيات الصفات، ويقرعون الأحاديث ومنها أخبار الصفات، ويمرونها كما جاءت. فمن لم يسعه ما وسعهم فلا وسع الله عليه؛ أي أنه تدخل فيما لا يجوز له التدخل فيه لنقف على الآيات والأحاديث التي تتعلق بالصفات لأن لها تعلق بما بعدها. أسئلة أحسن الله إليكم يا فضيلة الشيخ وجزاكم الله خيرا. س: يقول السائل: ذكر ابن بدران تأليفه على هذا.. المتن كتاب أن معنى قول الموفق: بلا قيد ولا معنى أي يكون علم الصفات ومعناها إلى الله تعالى وهذا هو رأي السلف فما رأي فضيلتكم في هذا التأليف وما هو موقف ابن بدران رحمه الله تعالى في الصفات؟ أرى أن هذا قصور وأن إنظارها ليس معناه أنهم لا يعرفون مدلولها، وإنما المراد أنهم لا يحرفونها كما فعل المتكلمون فإن المؤلفين صاروا يحرفون الكلم عن مواضعه. فمذهب أهل السنة إمرارها مع اعتقاد ما تدل عليه إلا أنهم لا يكفون. ابن بدران من الحنابلة عاش في القرن الماضي أو أكثره، وهو في دمشق الشام انتحل مذهب أبي حنيفة وألف كتابا تتعلق بالمذهب، وكتبا أيضا تتعلق بالعلوم العقديّة ونحوها، ومعلوم أن أهل زمانه ومن حوله من العلماء في بلده يغلب عليهم مذهب الأشاعرة الذي هو إقرارهم بسبع صفات فقط، وإنكار بقية الصفات وتسييل التأويلات عليها، فلعله خاف إذا صرح أن ينبد كتابه وألا يتبع وأن يرمى بأنه مشبه بهذا الذي حمله على ذلك. س: يقول السائل فضيلة الشيخ: ذكر ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه البداية والنهاية في الجزء الأول في أول الكتاب أن العرش مستدير فهل على ذلك دليل؟ هكذا نقل عن كثير من السلف قالوا: إن العرش مقبب وأنه سقف المخلوقات؛ كأن العرش محيط بالمخلوقات، هذا لا بد أن يكون الذين تكلموا به من السلف أنهم وقفوا على شيء من الأدلة، ولعل قصدهم أن يكون الخلق كلهم معترفون بأن الله تعالى فوقهم. نعم. س: يقول السائل: ما حكم التوفيق بين الزوجين بالسر؟ لا يجوز ذلك، الذين يستعملون السحر يجلبون به مودة الزوج لزوجته، هؤلاء قد عملوا حراما، ذكر العلماء أن من السحر الصرف والعطف الصرف هو التفريق بين الزوجين وإلقاء العداوة والبغضاء بين اثنين ينصرف كل منهما عن الآخر ولو كانا صديقين أو أخوين أو زوجين وهو ما نقوله { مَا يَفْرُقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ } والعطف هو الإقبال الشديد يعني محبة بعضهم بعضا محبة زائدة بحيث لا يستطيع فراقه ولا يصبر عنه فيسمى هذا عطفًا وكل هذا من عمل السحرة. نعم. س: يقول السائل: اشتريت مزرعة ووجدت فيها قبرًا فماذا أفعل؟ عليك أن تسور القبرين وأن تصب عليهما صبة مثلا من أسمنت كسقف عليهما وتتصرف في بقية أرضك. س: يقول السائل: لماذا أئمة المساجد لا ينطقون بالبسملة قبل الفاتحة جهرا مع أنها في القرآن مسجلة آية؟ اتباعا للسنة؛ فالتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يجهر بها ما يدل على أنها كتبت في أوائل السور علامة على ابتداء السورة لا أنها آية من كل سورة، ثم أيضا إن كانوا يسرون بها يقرعونها سرا كما يقرعون الاستعاذة سرا، وهذا هو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته. وذهبت الشافعية إلى أنه يجهر بها ولهم في ذلك أدلة وتكلمات حتى أن منهم الإمام الدارقطني ألف كتابا تاما في الجهر بالبسملة، ولما قدم على أهل مصر وعلماء مصر سألوه هل فيها حديث صحيح؟ فقال أما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا، وأما عن الصحابة والتابعين فبلى، اعترف بأنه لم يثبت فيها حديث صحيح مرفوع وإنما هي روايات عن الصحابة ومن بعدهم. نعم. س: يقول السائل: ما حكم القول عليك بوجه الله؟ نرى أن ذلك مكروه، فإنه ورد بأنه لا يسأل بوجه الله إلا الجنة، وكذلك لا يستعاذ بوجه الله إلا من النار؛ أسألك بوجهك الجنة أعوذ بوجهك العظيم من النار، فأما أن يقول: أعوذ بوجه الله منك فإن هذا داخل في النهي لا يسأل بوجه الله إلا الجنة. نعم. س: يقول السائل فضيلة الشيخ: ما تفسير الحديث الذي ورد فيه ذكر كلام إبراهيم عليه السلام لربه يوم القيامة أنه وعده ألا يخزبه وكلام .. والكبير الذي يلقي في النار؟ وجزاكم الله خيرا. قال الله تعالى عن إبراهيم { وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ } لما ذكر دعاءه { وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَعَافِنِي لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَتُونَ } قالوا: إن الله استجاب له أنه لا يخزبه، لا يخزبه يوم يبعثون، وأما عن استغفاره لأبيه فلا يقبله لأن الله أعذر عنه بقوله: { وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَاةٍ إِيَّاهُ } قرأها بعضهم: "وعدها أباه" فمعنى ذلك أنه لما استغفر لأبيه بقوله: { وَعَافِنِي لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ } وعده الله واستجاب دعوته بقوله { وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَتُونَ } يقول: يا ربي وعدتني ألا تخزيني يوم يبعثون وأي خزي من خزي أبي الأبعد أبوه كان ممن أنكر عليه دعوته كما قال الله تعالى عنه لما دعاه إبراهيم قال: { قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ الْهَيْتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تُنَبِّهْ لَأَرْجَمَنَّكَ } فعند ذلك { قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا } فاستغفر له بقوله { وَعَافِنِي لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ } فلم يقبل منه استغفاره، ولما علم أنه عدو لله تبرأ منه قال تعالى { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تُعْبُدُونَ } وقال تعالى في سورة الممتحنة { قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ } { إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْتُمْ بِكُمْ } فهذا دليل على أنه تبرأ منه. فلما سأل ربه وقال: أي خزي أخزي من أبيه الأبعد فعاتبه الله وقال: إنه لا يصلح أن يكون من الذين يتجون ثم قيل: انظر وراءك فإذا هو بزخ متلخ فأخذ بقوائمه فألقى في النار يعني انقلب زخا والزخ هو ذكر الضباع؛ يعني أنه ألقى في النار لأنه كان معاندا غير قابل للحق. نعم. س: يقول: هل يجوز سماع أشرطة الدكتور طارق السويدان في السيرة وقصص الأنبياء وقصة .. أشرطة الكرتون وأشرطة الأناشيد ... وغيرها؟ أرى أشرطة السويدان في بعضها لا بأس بها، لكنه تكلف أو بالغ في ذكر شيء من الفتن والحوادث التي حدثت في عهد الصحابة رضي الله عنهم؛ فنرى عدم سماع تلك الفتن لأنها تشوه سمعة الصحابة وسمعة من حضرهم واشتغل بتلك الفتن وبتلك القتال. فطريقة السلف أنهم يكفون عما شجر بينهم يقولون: لا نستغل بما شجر بين الصحابة ونبغتهم أنهم معذورون، وأما الأفلام وأشرطة الفيديو التي فيها أفلام كرتون أو ما أشبهها، فإذا كانت للأطفال كنسلية فلعلها لا بأس بها، مع أن الأولى إشغالهم بشيء مفيد؛ يعني يفيدهم ولا يكون فيه شيء من محظور تتعلق به فطرتهم، وقد تتغير الفطر إذا رأت تلك الصور المتحركة التي يتخدعون بها ويعتقدون فيها شيئا من الاعتقاد، فتجنّبهم أولى، وإن كان رخص بعض المشايخ إذا كانوا يستغنون بها عن أشياء محرمة أو ما أشبه ذلك. وأما الأشرطة التي فيها شيء من النشيد ولكن مشتملة على ضرب الدفوف أو الضرب بالطبول فالمختار عدم سماعها، وإن كانت تجوز في الأفراح يعني استعمال الدف واستعمال شيء من الصوت المباح والنشيد الجيد يجوز بالنسبة للنساء، فالمختار صيانة الآذان والأعين عن مثل هذا ورد يقول بعض الشعراء: كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الآذان والحدق س: يقول السائل: ما رأيكم في تأجير المتني بالتعليق؟ أفتى فيه مشايخ منهم هيئة كبار العلماء بأنه بيع لا يصح، الذي وقع فيه واشترى منه قبل أن تظهر الفتوى نرى أنه يمشی على تسديده مع اعتقاده أنه بيع ليس تأجيرا؛ يستمر في تسديد الأقساط حتى تنتهي مدتها ويعتقد أيضا أن السيارة هي ليست ملكا لهم وإنما هي رهن لهم وأنها ملكا له. نعم. س: يقول السائل فضيلة الشيخ أتاكم الله هناك من يقول أن ركعتي الفجر تنوب عن تحية المسجد فما صحة ذلك أحسن الله إليكم؟ صحيح لأن تحية المسجد إنما هو أن يصلي فيه ركعتين ...